[309] قال على بن محمد عليه السلام: وأما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فإن رسول ا صلى ا عليه وآله لما ترك التجارة إلى الشام، وتصدق بكل ما رزقه ا تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم إلى حرا (1) يصعده وينظر من ق إلى آثار رحمة ا، وأنواع (2) عجائب رحمته، وبدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الارض والبحار (3) والمفاوز والفيافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكر بتلك الآيات، ويعبد ا حق عبادته، فلما استكمل أربعين سنة ونظر ا عزوجل إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذن لابواب السماء ففتحت، ومحمد ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فانزلت عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمد وغمرته، ونظر إلى جبرئيل، الروح الامين، المطوق بالنور، طاووس الملائكة هبط إليه، وأخذ بضبعه وهزه (4) وقال يا محمد: اقرأ، قال: وما أقرأ ؟ قال: يا محمد " اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الاكرم * الذي علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم (5) " ثم أوحى إليه ما أوحى إليه ربه عزوجل، ثم صعد إلى علو، ونزل محمد صلى ا عليه وآله من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال ا، وورد عليه من كبير (6) شأنه ما ركبه الحمى (7) والنافض، وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره، ونسبهم إياه إلى الجنون، وأنه يعتريه شياطين، وكان من أول أمره أعقل خلق ا (8)، وأكرم برا ياه وأبغض الاشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم، فأراد ا عزوجل، أن يشرح

_____ (1) حرا، بالكسر والتخفيف وحراء بالمد: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال. (2) والى أنواع خ ل. (3) وأقطار البحار خ ل. (4) أي حركه. (5) كلا خ ل. العلق: 1 - 5. (6) في المصدر المطبوع: من كبرياء شأنه. (7) ما ركبه به الحمى خ ل وهو الموجود في المصدر قوله: النافض أي حمى الرعدة. (8) أعقل خليقة ا خ ل. وهو الموجود في المصدر. [*] _____